

تاج العروس من جواهر القاموس

وروي عن ابن الأعرابي في قوله : دلّكّت برّاح أي استترّيحَ مِنْهَا . أو : دلّكّت دُلُوكًا : إذا اصْفَرَّتْ ومالَتْ للغروب . أو مالَتْ للزّوالِ حتّى كادَ النّاطيرُ يَحْتَاجُ إذا تَبَصَّرَهَا أَنْ يَكْشُرَ الشعاعَ عن بَصَرِهِ براحتِهِ . وروي عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ قال : دُلُوكُهَا : مِيلُهَا بعدَ نِصْفِ النَّهَارِ . أو زالتْ عن كَبِدِ السَّمَاءِ وقتَ الظُّهْرِ رواه جابرٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللّهُ عَنْهُم نقلًا عن الفَرَّاءِ وهو أيضًا قولُ الزّجاجِ وقال الشّاعرُ :

ما تَدُلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذْوَ مَنْكَبِهِ ... في حَوْمةٍ دُونَهَا الهاماتُ
والقَمَرُ قالَ الأزهرى : والقولُ عندي أَنَّ دُلُوكَ الشَّمْسِ زَوَالُهَا نِصْفَ النَّهَارِ ؛ لتكونَ الآيةُ جامعَةً للصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وهو قولُهُ تَعَالَى : " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ " الآيةُ والمعْنَى واللّهُ أَعْلَمُ : أَقِمِ الصَّلَاةَ يا مُحَمَّدُ أي أَدِمْهَا من وَقْتِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ فَيَدْخُلُ فِيهَا الْأُولَى والعَصْرُ وصلاتَا غَسَقِ اللَّيْلِ وهما العِشاءان فهذه أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ والخامِسَةُ قولُهُ : " وَقُرْآنَ الْفَجْرِ " والمعنى : وَأَقِمِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فهذه خَمْسُ صَلَوَاتٍ فَرَضَهَا اللّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى أُمَّتِهِ وَإِذَا جَعَلْتَ الدُّلُوكَ : الْغُرُوبَ كَانَ الْأَمْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَقْصُورًا عَلَى ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ فَإِنَّ قِيلَ : ما مَعْنَى الدُّلُوكُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ قِيلَ : الدُّلُوكُ : الزّوالُ ولذلك قِيلَ لِلشَّمْسِ إِذَا زَالَتْ نِصْفَ النَّهَارِ : دَالِكَةٌ وقِيلَ لَهَا إِذَا أَفَلَتْ : دَالِكَةٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَالَتَيْنِ زَائِلَةٌ . وفي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : دَمَكْتَ الشَّمْسُ ودَلَكْتَ وَعَلَتْ وَاغْتَلَتْ : كُلُّ هَذَا ارْتِفَاعُهَا فَتَأَمَّلْ . والدَّلِيكُ كَأَمِيرٍ : تُرَابُ تَسْفِيهِ الرِّيحِ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِي . والدَّلِيكُ : طَعَامٌ يُتَخَذُ مِنَ الزُّبْدِ وَاللَّبَنِ أَوْ مِنْ زُبْدِ وَتَمَرٍ كَالثَّرِيدِ قالَ الجوهري : وَأَنَا أَطْنُوهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ : جَنْكَالْ خُست . وقالَ الزّمخشريُّ : أَطْعَمْنَا مِنَ التَّمَرِ الدَّلِيكَ وهو المَرِيْسُ . والدَّلِيكُ : نَبَاتٌ وَاحِدَتُهُ دَلِيكَةٌ . والدَّلِيكُ أيضًا : ثَمَرُ الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ يَخْلُفُهُ يَحْمَرُّ كَأَنَّهُ الْبُسْرُ وَيَنْضَجُ وَيَحْلُو كَأَنَّهُ رُطَبٌ وَيُعْرَفُ بِالشَّامِ بِصُرْمِ الدَّلِيكِ وَالوَاحِدَةُ دَلِيكَةٌ أَوْ هُوَ الْوَرْدُ

الْجَبَلِي كَأَنَّ زَوْجَهُ الْبُسْرُ كَبِيرًا وَحُمْرَةٌ وَكَالرُّطَابِ حَلَاوَةٌ وَلَذَّةٌ يُتَّهَادَى
بِهِ بِالْيَمَنِ قَالَ الْأَزْهَرِي : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَعْرَابِي مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ :
وَيَنْدُبْتُ عِنْدَنَا غِيَاضًا . وَمِنَ الْمَجَازِ : رَجُلٌ دَلِيلٌ : حَنِيئٌ قَدْ مَارَسَ
الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا دُلُوكُ كَعُنُقٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَتَدَلَّكَ بِهِ أَيُّ الشَّيْءِ :
إِذَا تَخَلَّقَ بِهِ . وَالِدُّ لُوكُ كَصَبُورٍ : مَا يُتَدَلَّكَ بِهِ الْبَدَنُ عِنْدَ الْاِغْتِسَالِ
مِنْ طَيِّبٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْغَسُولَاتِ كَالْعَدَسِ وَالْأُشْنَانِ كَالسَّحُورِ لَمَّا يُتَسَحَّرُ
بِهِ وَالْفَطُورِ لَمَّا يُفْطَرُ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ : كَتَبَ عُمَرُ إِلَى خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بَلَّغْنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ الْحَمَّامَ بِالشَّامِ وَأَنَّ مِنْ
بِهَا مِنْ الْأَعَاجِمِ أَعْدَدُوا لَكَ دَلُوكًا عَجِينَ بِخَمْرٍ وَإِنِّي أَطُنُّكُمْ آلَ
الْمُغِيرَةِ ذَرَاءَ النَّارِ . وَيُطْلَقُ الدُّلُوكُ أَيْضًا عَلَى النُّورَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُدْلَكُ
بِهِ الْجَسَدُ فِي الْحَمَّامِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . وَالِدَلَاكَةُ كَثَامَةٌ : مَا حُلِبَ قَبْلَ
الْفَيْقَةِ الْأُولَى وَقَبْلَ أَنْ تَجْتَمَعَ الْفَيْقَةُ الثَّانِيَّةُ